الشؤون العسكرية الاسرائيلية

اطلاق صاروخ تجريبي جديد

عاد موضـوع سبـاق التسلّح بالصواريخ الباليستيكية وأسلحة الدمار الشامل الى الصدارة في الوضع العسكري، والاستراتيجي، في الشرق الاوسط، خلال الشهور الاخيرة، وذلك بسبب قيام اسرائيل باطلاق صاروخ جديد، تجريبياً، الى عرض البحر الابيض المتوسط. وهناك حدث بارز آخر هو اقرار الحكومة الاسرائيلية الخطتين، الخمسية والعشرية، لتطوير الجيش. ورافق كل ذلك تطوّرات في العلاقة الاسرائيلية ـ الاميركية، وجولة جديدة من التعيينات في المؤسسة الامنية ـ العسكرية الاسرائيلية.

اطلاق صاروخ باليستيكي

كشف الاتحاد السوفياتي النقاب، في ١٤ أيلول (سبتمبر) الماضي، عن قيام اسرائيل، في ذلك التاريخ، باطلاق صاروخ باليستيكي متوسط المدى فوق البحر الابيض المتوسط، وقد سقط في البحر على مسافة ١٣٠٠ كيلومتر عن اسرائيل، ومسافة ٤٠٠ كيلومتر عن مدينة بنغازي الليبية (**جيروزاليم بوست**، ١٥/٩/١٩٨٩). واعتقدت المصادر السوفياتية بأن ذلك ربما كان اطلاقاً تجريبياً للصاروخ «اريحا ـ ٢»، علماً بأن المسؤولين الاسرائيليين نفوا حدوث العملية برمّتها (**الحياة**، لندن، ١٦ ـ ١٧/٩/١٩٨٩). والمعروف انه كان تمّ اختبار ذلك الصاروخ في مناسبات سابقة في الاعوام ١٩٨٦ و١٩٨٧ و١٩٨٨؛ كما أعلنت دولة جنوب افريقيا العنصرية عن اطلاق «صاروخ دافع تجريبي» في الخامس من تموز (يوليو) ١٩٨٩؛ والمعتقد انه يستند الى «اريحا ـ ٢» أيضـاً. وتـرى المصادر الاستخباراتية الاميركية ان جنوب افريقيا ربما ستستخدم الصاروخ لاطلاق أقمار تجسّس اصطناعية الى الفضاء (**اسرائيلي فورين افيرز**، ٨/١٩٨٩).

غير ان طبيعة الصاروخ الذي تمّ اطلاقه من قبل اسرائيل، في ١٤ أيلول (سبتمبر)، والغرض من صنعه، لم يتأكدا بعد، حيث يحتمل ان يكون الصاروخ من طراز «اريحا ـ ٢» القادر على نقل الرؤوس النووية، ولكن تجريبه فوق منطقة مكتظة بالسفن والطرق الملاحية امر غير مرجّح أيضاً. ولذلك، اذا صحّ الاعتقاد بأنه، فعلاً، «اريحا ـ ٢»، فمعنى ذلك ان الاطلاق مقصود لتحذير الجماهيرية الليبية خصوصاً، والدول العربية عموماً، بقدرة اسرائيل على الوصول الى خصومها كافة بالاسلحة الفتّاكة. امّا الاحتمال الثاني، فهو ان يكون الصاروخ هو من طراز «شافيت»، ممّا يعني ان الاطلاق كان قصده قذف قمر اصطناعي الى المدار الفلكي حول الارض، كما حصل في أيلول (سبتمبر) ١٩٨٨، حين اطلقت اسرائيل القمر «أفق ـ ١» الى الفضاء. وممّا يعزّز هذا الاعتقاد هو شيوع الاخبار، في أوائل أيلول (سبتمبر) ١٩٨٩، حول قرب اطلاق القمر «افق ـ ٢»، وبعده «افق ـ ٣»، فيما تمّ التأكيد ان غرض «افق ـ ١» كان دراسة المجال المغناطيسي للكرة الارضية (**الحياة**، ٥/٩/١٩٨٩). وفي هذه الحالة، فان سقوط الصاروخ في البحر، قبالة ليبيا، يعني فشل مرحلة الدفع الثانية لصاروخ «شافيت» بعد اطلاقه، وهو اعتقاد يتفق ومكان السقوط، من حيث المدى والاتجاه (**جينز ديفينس ويكلي**، ٢٣/٩/١٩٨٩).

تطوّرات أخرى خاصة بأسلحة الدمار الشامل

في الوقت الذي تتواصل الجهود الاسرائيلية لتطوير الصواريخ الباليستيكية والاسلحة الهجومية المرفقة بها، كشفت شركـة «الصنـاعـة الجـويـة الاسرائيليـة» عن صاروخ «حيتس» الذي تطوّره بمعـونة مالية اميركية